المـديح النبوي في شعر
حسن البزاز الموصلي

الدكتور عبد الله محمود طه المولى *

ملخص البحث

ولد حسن البزاز في أسرة معروفة بالزهد والتقوى، كما عرفت لها كرامات ظاهرة، وإشارات باهرة، ومما لاشك فيه أن المناخ الديني والعلمي المزدهر في مدينة الموصل التي نشأ فيها البزاز وترعرع وتعلم، كان له الأثر الكبير في ملادة تجربة البزاز الشعرية الدينية، وفي بلورة ثقافته، إذ نشأ محبا"للعلم والعلماء، ومن الملاحظ إن بدايات البزاز الشعرية كانت في مرحلة مبكرة من عمره، تميز شعره بالعذوبة والتصوير لأسمى وجدانياته ومعاناته في أدق ماينطوي قلبه المتعلق بالله عز وجل، وبرسوله الكريم، محمد صلى الله عليه وسلم.

Abstract

Hassen Ben Hussein Ben Ali who is know as Mala Hassen Al-Bazaz (126H-130SH), aMoslawish Poet ,his poetry has emerged in the second half of the Nineteenth century .The poet is knomn with his a asceticism and God –fearing ,for he has been born in a family has been known as religious and scientific .Al-Bazaz has Iearnt reading, writing ,memorizing the Holy Koran and commmunicathong a primary communication with the religious sciences in the small religious schools.

The prospective , religious and scientific atmosphere of Mousl city has participated in shaping the features of the poet and the completion of his poetic and Sufis attempt , for he affiliates to both approaches (Al-Rifaia) and (Al-Qadiria), the matter which interprets the domination of his religious tendency over most of his poetry.

مقدمة البحث

* استاذ مساعد/ قسم اللغة العربية / كلية الاداب

يعد القرن التاسع عشر اخر ايام الحكم العثماني الذي وقع بين عهدين زاهرين، هما العصر العباسي والعصر الحديث، فانزوى بينهما مفتقرا الى عناصر القوة والاصالةنعاجزا عن مقارنة القديم والتواصل الى جديد، متاثرا بما جرى من احداث وافات ادت الى طمس اكثر المعالم الفكرية والادبية، فكان ان اطلقت على العهد وادبه اوصاف نابزة كالحقبة المظلمة، وعصر الانحطاط، وعصر الانحدار[١].

الا ان أي منصف ينظر نظرة علمية الى ماتركه العلماء والادباء من اثار، يرى ان تللك الحقبة –بالرغم من انحطاطها –انجبت عباقرة تركوا بصماتهم العلمية والادبية واضحة ليس في التاريخ العربي وحده، بل في التاريخ الحضاري للانسانية كلها [٢]. وكلنا يتفق على مالبغداد من مكانة عالية في دنيا الادب والعلم والمعرفة، مع كل ماشهدته عقب الغزو المغولي في منتصف القرن السابع الهجري، وما صاحبه من تدمير شامل لمكتبات المدينة العظيمة، وسفك لدماء علمائها .الا ان تلك الاحداث لم تقض على مركزها نهائيا، نظرا لماضيها العريق، ولان العربي يميل بطبعه الى روائع اسلافه من عباقرة الشعر والنقد والتصوير، ولاتقل الموصل شأنا عن بغداد، اذ نبع فيها العديد من العلماء والادباء والشعراء والفقهاء، فكانت احدى الولايات الثلاث : (بغداد، والموصل، والبصرة) التي تم الاستحواذ العثماني عليها، مما اضاف اليها نكبة احدثت تخلفا فكريا ادى الى طمس كثير من معالم الحضارة العربية الاسلامية التي ارسى بنائها العباسيون في كل ميادين العلم والمعرفة، وتحول العراق الى ساحة للمعارك والخصومات التي كان اقواها الصراع بين الدولتين الفارسية والتركية، تاركا اثاره على العصر مخلفا افات اجتماعية وفكرية" واذا كان هذا العهد لايخلو من خمول او اهمال احيانا فلم يكن بنجوة من (صفوة صالحة) في الادب وفي الشعر[٣].

عصر البزاز

ولكوننا سنتصدى في هذا البحث لدراسة احد شعراء النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وجدنا من الضروري ان نعرض –ولو بشكل مبسط– لهذه الحقبة من النواحي السيلسية والاقتصادية والثقافية لما لها من علاقة وثيقة بموضوع بحثنا.

اما الناحية السياسية في مدينة الموصل في هذا العصر فكانت لها اهمية بارزة من نواح متعددة ذلك انها اعقبت الحكم الجليلي للموصل الذي استمر اكثر من قرن كامل (١٧٢٦–١٨٣٤م)، اذ تمتعت الموصل انذاك بشخصية جديدة، وباسلوب لحكم الادارة اللامركزية، وقد رافقت المرحلة التي تلتها جملة من الاصلاحات والتغيرات في طبيعة الحكم

العثماني ابان عهد السلطان محمود الثاني(١٨٠٨-١٨٣٩م)، وعهد عبد المجيد الاول (١٨٣٩-١٨٦١م)، وعهد عبد العزيز الاول(١٨٦١-١٨٧٦م)[٤].

والموصل كما مر بنا سابقا ولاية من الولايات التي تخضع تحت الامبراطورية العثمانية، وبالتالي فان كل ولاية يحكمها وال يعينه السلطان، وللوالي، مطلق التصرف في شؤون الولاية، فهو ديكتاتورها يصرف اموالها كما يشاء، وقد ظهرت في هذا العصر عوامل الرشوة التفسخ، منها شيوع الرشوة، اذ تعد سببا من اسباب ضعف الدولة، فالموظف المرتشي يكون ضعيفا لايقدر على تطبيق النظام، مما يساعد على انتشار الفوضى، كذلك الصراع على سلطة والتهافت على المنصب والوظائف بوصفها اكثر عرضة للثراء، فتشرى ضمائر الناس بالاموال التي تجبى باسم الضرائب، مما ادى الى تذمر الناس[٥]، وقد كان للوالي مساعدون يساعدونه في ادارة الولاية، كالكتخذا، والدفتردار والقاضي، والخزندار، وكانت هناك قوتان: الدرك، الجيش، اللذان يحرسان النظام، وفي الحقيقة كانا اداة تستخدم لتاديب القبائل العرفية الثائرة، والمدن التي كانت تعصي اوامر الوالي[٦].

وعلى الرغم من تحقق هذه الصورة السيئة، فقد ظهر بعض الولاة في العراق من الذين تركوا اثارا طيبة خلال مدة ولايتهم، فقد نجح السلطان محمود الثاني(١٨٠٨-١٨٣٩م).في اتخاذ العديد من القرارات الحازمة، حيث اعيد تنظيم الجيش وفق اسس حديثة، وادخلت اصلاحات متفرقة اخرى، بيد ان اتجاه الدولة الجديد نحو اعادة تنظيم ادارتها وفق قواعد مركزية اخذ يهز كيانات الحكومات في العراق، وفعلا تمكنت الدولة من تصفية حكم المماليك (سنة١٨٣١م) والجليلين (سنة١٨٣٤م)والبابانيين(سنة١٨٥٠م)[٧]، ومن الولاة الذين يذكرهم العراق بالاصلاح، داؤد باشا(١٢٣٢-١٢٤٧ه)الذي كان في تفكيره وفي اهدافه السياسية يرمي الى توحيد يالعراق، وتخليصه من النفوذ الاجنبي او الايراني، وذلك بلاعتماد على العراق وامكاناته، بعيدا عن تدخل السلطان ومطالبه، وهي اهداف سياسية كان العراق في امس الحاجة الى تحقيقها، وفضلا عما تقدم فقد كان لديه اصلاحات في مجالي العلم والادب[٨].

اما مدحت باشا (١٨٢٢-١٨٨٣م)، فقد امتاز بحركاته الاصلاحية والعمرانية والتجارية والصناعية العامة، ففي مجال القوات المسلحة طبق نظام القرعة في اختيار المكلفين بالخدمة العسكرية، ومن اعماله نظام (الطابو)الذي يهدف-بشكل رئيس-الى ايجاد حل لمشكلة استقرار العشائر، فضلا عن انجازاته الكثيرة في مختلف المجالات[٩]، الا ان هذا الامر لم يدم طويلا، فما كان من السلطان عبد العزيز الا الوقوف امام اصلاحات مدحت باشا وطمس معالمها[١٠]، الامر الذي ادى الى تردي الاوضاع في المجتمع العراقي، وتاخره يوما بعد يوم، اذ اننا لا نستطيع

فصل الحياة الاجتماعية عن الحياة الساسية، لانها جميعا ضمن اطار الحياة العامة، فلولا تردي الحياة السياسية، وانحطاط اسلوب الحكم لما وجدنا ذلك التأخر في حياة المجتمع[١١].

اما الحياة الاقتصادية فلم تكن احسن حالا من الصورة السياسية، فقد ظلت الاوضاع تعاني من الفوضى والاضطراب حتى اواسط القرن التاسع عشر، اذ فشلت الحكومة العثمانية في توطيد الامن، وحصرت جهودها على ارسال الحملات التأديبية للعشائر. الا انها اتخذت بعد ذلك مسارا جديدا تمثل بالتدابير الاصلاحية التي قام بتنفيذها مدحت باشا الذي عين واليا على بغداد، وزود بصلاحيات واسعة في الولايات الثلاث:بغداد والموصل والبصرة[١٢]، اما عن اوضاع الفلاحين في ولاية الموصل، فليس هناك مايدل على انها حسنة في ظل العلاقات القبلية او الاقطاعية، اذ مارس الاغوات والملاكون سلطة شديدة على الفلاحين، مما ادى الى تدهور الاوضاع الاقتصادية في المنطقة، وعلى الرغم من هذا فان ولاية الموصل تعد اسرع مناطق العراق في تطور العلاقات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة، نظرا لاهمية موقع الموصل، وكونها سوقا للمنتجات الزراعية والحيوانية، فهي ملتقى طرق، فضلا عن تميزها بوفرة امطارها وقرب اراضيها الزراعية من الادارة المركزية مما اعطاها نوعا من الاستقرار[١٣].

اما الحياة الثقافية في القرن التاسع عشر فقد تميزت عن الحياة السياسية والحياة الاقتصادية وذلك يتضح من خلال الكم الهائل من المؤلفات التي ضمت اعمال عشرات من الشعراء والادباء .اذ شهد هذا العصر حركة تعليمية تمثلت في انتشار المدارس وتوافد طلبة العلم ليهنوا من علومها الدينية والعربية، والجدير بالذكر هنا ان نشير الى دور العلم هذه على نوعين:الكتاتيب التي عنيت بدراسة العلوم الدينية، والمدارس التي تهتم بالاضافة للعلوم الدينية والعربية بالجانب العلمي الذي تمثل بتعليم الحساب والهندسة والفلك والمنطق وغيرها[١٤]. وقد اقيمت هذه المدارس في المساجد، وكذلك في بيوتات الموسورين وذوي البر، "وكانت هذه المدارس والمساجد التي شهدت حلقات الدرس، منتشرة في بغداد والموصل والنجف والحلة وكربلاء والكاظمية وسامراء والبصرة[١٥].

ومن اشهر الولاة الذين اهتموا بتاسيس هذه المدارس داؤد باشا الذي اظهر اهتمامه بالعلم، فبنى المدارس والمساجد، نذكر منها على سبيل المثال مدرسة جامع داؤد باشا ومدرسة جامع الخلفاء، كما شجع الناس على الاشغال بالعلوم والاداب[١٦]، فضلا عن المدارس التي اسهمت الاسر الموصلية في تاسيسها، فكان لها اثر جلي في هذه النهضة والجليليون من الاسر التي كانت لها اياد بيضاء عند اهل المدينة، اذ كانوا من اكبر المشجعين على طلب العلم بما قدموه من التسهيلات للطلبة من دور ومعاهد[١٧]، كما كان لاصلاحات مدحت باشا التي تمثلت

بظهور الطباعة والصحافة والتعليم الحديث، الاثر الاهم في نشر الثقافة، فقد جلب اول مطبعة الى بغداد (مطبعة الولاية ١٨٦٩م) التي اسهمت في طبع بلاغات السلطة والمراسلات، فضلا عن الجرائد والمجلات [١٨].ان هذه الاثار كفيلة لتحملنا على القول بان القرن التاسع عشر بالنسبة للموصل كان عصر النهضة العلمية، ومع هذا فان الشعر في هذه الحقبة بقي مكبلا بالقيود، فجاءت اغراضه تقليدية، ولعل الظروف القاسية التي احاطت المجتمع انذاك من فقر وعوز، والتقرب الى الولاة بالمديح لسد العوز، كذلك اقتصار العلم على العلوم الدينية والادبية قد ابعد كل امكانات تجديد الشعر[١٩].

والجدير بالذكر ان التيار الادبي في العراق في القرن التاسع عشر يمتاز عن سواه بوحدة الثقافة العامة والمعرفة، فجميعهم من طلاب المساجد والمعاهد الدينية، وتأثرهم بتيارات تكاد تكون واحدة، اما الاختلاف في النتاج فيعود الى عمق الثقافة والذكاء [٢٠]، الا اننا يمكنا القول ان النهضة الادبية والفكرية لم تنشط الا في الربع الاخير من هذا القرن، بسبب التأثر بما ظهر في مصر والشام من دعوات التجديد في الدراسات اللغوية والنحوية والبلاغية، فضلا عن ظهور شخصيات في الادب والعلم كان لها الاثر في نهضة الادب العراقي [٢١]، وهكذا يمكننا القول ان القرن التاسع عشر في العراق نتيجة رائعة للقرون المتوسطة في هذه البلاد، ومقدمة اكثر روعة للقرن العشرين [٢٢].

وحري بنا– ونحن نتصدى لدراسة شعر الشاعر حسن البزاز – ان نتعرف عليه عن كثب، ملقين الضوء عن حياته وثقافته، كي تجعل الطريق الى شعره واضحا او قريبا من ذلك.

البزازين ولادته ووفاته.

هو حســـن بن حسين بن علي المعروف بالملا حسن افندي بن الملا حسين بن الملا علي البزاز [٢٣]. وهو من اسرة عربية خزرجية اصيلة ترجع بنسبها الى الصحابي الجليل انس بن مالك (رضي الله عنه)، اما البزازة فهي حرفة تجارية انتسب اليها البعض ممن زاولها، ولهذا فان السر المعروفة بال البزاز في الموصل وبغداد وغيرها لاترتبط بنسب واحد، فالحرفة شيء والنسب شيء اخر.

–ولادته

ولد البزاز في مدينة الموصل بمحلة حسان البكري، يوم الثلاثاء في العاشر من شهر جمادي الاولى عام (١٢٦١ه/١٨٤٥م)، ومع ان الروايات التي تعرضت لمولده لم تختلف، الاننا وجدنا رواية تقول ان ولادة البزاز كانت سنة(١٢٥٧ه)[٢٤].

- ثقافته:

تعد الموصل من المراكز التي نشطت فيها المدارس الدينية بشكل واسع، فقد شهد العصر انتشار دور العلم والمساجد والكتاتيب وحلقات الدرس التي اختصت بالعلوم الدينية والعربية. ومرد هذا اجلالهم للدين الاسلامي الحنيف، وللقران الكريم بالذات، مما شكل دافعا قويا يدعوهم الى طلب العلم وتلقيه، فأبدوا اهتمامهم بدراسة القران الكريم، والسنة الشريفة، والفقه، فضلا عن اللغة والنحو والبلاغة، ولولا تلك المدارس العلمية، وخزائن كتبها الثمينة لما استطاع الفكر العراقي ان ينهض ويقف امام حركة التتريك، فقد استطاعت هذه المدارس، رغم قدم مناهجها، وطرق تدريسها التي لاتتناسب مع طبيعة الحركة الفكرية السائدة في العالم انذاك، ان تعطي للطلبة مبادىء القراءة والكتابة، وعلوم اللغة العربية وبقية العلوم الاخرى[٢٥]

كما اشتهر علماء الموصل بالزهد والتقوى، منهم شاعرنا الملا حسن البزاز، اذ تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القران الكريم والعلوم الدينية في الكتاتيب، بعدها تأهل للدراسة على ايدي الشيوخ الكبار، فدرس على يد الشيخ محمد صالح الخطيب[٢٦] (ت١٣٠٦ه)واجيز عليه، واتجه الى الطرق الصوفية، فأخذ الطريقة الرفاعية[٢٧] من الشيخ سلطان خليفة[٢٨]، واخذ الطريقة القادرية [٢٩]عن الشيخ محمد نوري[٣٠](ت١٣٠٥ه). وقد تميز العصر بانتشار هذه الطرق الصوفية والتي لم تكن تختلف فيما بينها، بل كانت تسير الواحدة منها جنبا الى الاخرى، وقد دعمتها الدولة العثمانية وشجعتها لاسباب سياسية، فقد كان العثمانيون لايعينون القضاة ورجال الادارة الا من اتباع هذا المذهب فنشطت الطرق الصوفية، وصارت التكايا محافل تلاوة، ومجالس وعظ وارشاد[٣١]، وكان التقرب الى السلطة يشغل الكثيرين، فظهرت في قصائد المداحين السمة الدينية التي تظهر الخليفة بمظهر الحامي والحافظ لدين الاسلام، مما ابعد البعض عن جوهر الدين الاسلامي وتعاليمه السمحة التي تحرم الرياء الذي قصده اغلب شعراء الفترة قصدا للتكسب والعيش في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة[٣٢]، وعلى الرغم مما ذكر فقد كان هناك ممن عاشوا بعيدا عن مركز السلطة لاسباب مختلفة، اذ لم يحضوا بمال او موقع رسمي، ومنهم شاعرنا البزاز، الذي عرف بتقواه وورعه الشديد، ولا عجب في ذلك، فقد ولد في اسرة معروفة بالزهد والتقوى[٣٣]، كما عرفت له كرامات ظاهرة واشارات باهرة، ويظن صاحب العقود الجوهرية ان هذه المزية قد لحقته من جهة جدة من والدته الشيخ محمد امين[٣٤]، وهو من الاخيار والعلماء، ومما لاشك فيه ان المناخ الديني والعلمي المزدهر لمدينة الموصل كان له الاثر الكبير في ولادة تجربة البزاز الشعرية الصوفية، وفي بلورة ثقافته، اذ نشأ محبا للعلم والعلماء، وكان الى جانب شاعريته عالما واديبا [٢٥]، ومن الملاحظ على البزاز ان بداياته الشعرية كانت في مرحلة مبكرة

من عمره حيث لم يكن قد جاوز السادسة عشرة من العمر[٣٦]. وكان فطنا ذكيا وشابا لوذعيا [٣٧]، تميز شعره بالعذوبة والخاصية الموسيقية، فضلا عن الحس والتصوير لاسمى وجدانياته ومعاناته في ادق ما ينطوي قلبه المتعلق بالله –عز وجل–وبرسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقد فاضت مشاعره، واحاسيسه بالنقاء والصفاء فعبر بانشاده ومديحه عن عاطفة وجدانية تجلت فوق ذرى الحب الانساني[٣٨]، لذا اتسمت ثقافته بالحس والزهد، وذاع اسمه وانتشر شعره حفظا وانتشارا، فمن مناجاته الالهية، قوله[٣٩]:

الى بابك العلي رفعت حوائجي وجئت بطه المصطفى اتشفع

وهذا البيت من القصيدة تعلق به اهالي الموصل حتلى ان الكثير منهم قام بنقشه بحروف بارزة على الصحائف الحجرية لقبور موتاهم [٤٠]، كذلك يمكننا ان نتبين ثقافة البزاز من خلال ما وقفنا عليه من اخبار عند من ترجموا له، وكيف انهم عليه واطروه اطراء حسنا، فهو الاديب الفاضل والاريب الكامل[٤١]، وهو " نقطة مدار الادب، وكعبة طواف الارب، والناهل من اعذب مناهل النظام، والاهل لابداع النشر والطف الكلام، طالما نظم ونثر، والفصاحة مقبلة عليه بوجهها الاعز، وقد اخذ من عقودها جواهر، وحلى بها جيد الاوراق والدفاتر" [٤٢]، هذا فضلا عن مكانته المتميزة عند تلميذه وصديقه محمد شيت الجومرد [٤٣](ت١٣٤٣ه)الذي كان تأثره واضحا باستاذه، فالبزاز عنده "حسان دهره، ونابغة عصره، اللوذعي الاديب، والالمعي الاريب، المتعزز بالبلاغة والبراعة أي اعزاز " [٤٤]، وقد قام بطبع ديوانه وديوان البزاز في المطبعة العامريةالشرقية في مصر(سنة١٣٠٥ه)في مجلد واحد، والجدير بالذكر ان البزاز لم يكن يعلم بصنع تلميذه، اذ لم تكن له النية في طبع ديوانه، فهو لم ينظم الشعر لغاية دنيوية كالشهرة مثلا، وتشير المصادر ان الديوان قد تم طبعه والبزاز على قيد الحياة بالرغم من ان تاريخ الطبعة في نفس السنة التي توفي بها البزاز الا اننا وجدنا قبل كل قصيدة عبارة " ابقاه الله "[٤٥]. ولا يمثل هذا الديوان الا النزر اليسير من شعره، فهو من الشعراء المعروفين بقوة الارتجال وسرعته، حتى ان بعضا من العوائل الموصلية ذات الصلة المتينة به كانت تعرفه بلقب(الفوري) وذلك لسرعة استحضاره القصيدة [٤٦].

– ومضات من سيرته:

عاش البزاز مابين رغد العيش وشحيحها، زاهدا صوفيا، متضرعا لله–عز وجل –متشفعا برسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، ومع ذلك فهو لم يكن متنازلا عن اشتراطات الحياة ومتطلباتها، ولم يكن متطرفا، وانما كان رجلا واقعيا في حياته المعيشية، فقد عمل مزارعا مع اخوانه في ضواحي الموصل القديمة والقريبة، المعروفة بقرية (جليوخان) حيث كانت له اراض فيها، فضلا عن زراعته للاراضي المجاورة لقريته من املاك العوائل الاخرى، كما كانت له ارض واسعة تعرف اليوم بحاوي الكنيسة، اهداها اليه السلطان عبد الحميد[٤٧] (ت١٣٢٧ه)تكريما له، واجلالا لمكانته، الا انها لم تسجل ضمن عقاراتهم بعد دخول الانكليز، اذ لم يطالب اولاده بتلك الاراضي الواسعة. اما عن الحدث الكبير الذي غير مجرى حياته، فكان بسبب خسارته لاموال كبيرة، عندما زرع اراض كثيرة، مما حدا به الامر الى ترك هذه المهنة، واللجوء الى تجارة بين الاقمشة (البزازة)التي اتخذها باب رزق له ولاولاده من بعده حتى هذا اليوم، اذ تعاطوا المهنة نفسها، فصار اسم العائلة(البزاز) بعد ان كانت تعرف باسم(بيت حسين الملا علي).

ويذكر عن البزاز، انه كان زاهدا في عمله، لايبغي الربح الفاحش، ولايمكث في مكانه اكثر من ساعتين، وكان يقضي بقية النهار في الدرس على يد الشيخ عبد الله افندي[٤٨](ت١٢٩٧ه)الذي لقبه بالملا وسبب ذلك قصيدة كتبها البزاز واهداها سرا الى الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)، الا ان المفأجأة حدثت عندما رأى الشيخ عبد الله افندي في منامه رؤيا كان فيها الرسول العظيم (صلى الله عليه وسلم)، يقول له: قل لتلميذك حسن اني قد قبلت هديته، فقال عبد الله افندي في منامه: وما هذه الهدية يارسول الله ؟ قال الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) :قصيدته التي اهداني اياها وخذها عني واكتبها، ومطلعها[٤٩]:

هذا العقيق وهذا البان والعلم فاخلع نعالك فيه انه حرم

فلما استيقظ الشيخ من منامه وجد نفسه قد كتبها فعلا، وعندما حضر البزاز مجلس الدرس رحب به الشيخ وسماه ب(الملا حسن)وكانت هذه المرة الاولى التي يطلق عليه(الملا)[٥٠].

– وفاته:

اما عن وفاة الشاعر، فيروى انه احس بقرب اجله، وقال لذويه ان وفاته ستكون بعد اسبوع، وكانت وفاته–رحمه الله– في اليوم الذي تحدث عنه فعلا[٥١].المصادف يوم الخميس في ربيع الاول من عام (١٣٠٥ه/١٨٨٧م)، اثر المرض الم به، اذ ساءت حالته وفقد بصره، واحتفت في جنازته عموم اهل الموصل صغيرا وكبيرا[٥٢]، وقد خلف ثلاثة اولاد هم: **(محمود، والحاج محمد رشيد، والحاج نوري)**[٥٣].

مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

ان الله(**سبحانه وتعالى**) مدح نبيه ورسوله محمدا(**صلى الله عليه وسلم**) بما أعطاه من صفات الكمال وشرف الخصال، فقال تعالى في حقه:﴿**وانك لعلى خلق عظيم**﴾، وقال :﴿**وما ارسلناك الا رحمة للعالمين**﴾[٥٥].ومن هنا اخذ البررة الخيرة من اصحابه وامته في مدحه وذكر شمائله ومحاسنه نظما ونثرا، وذلك بغية التقرب منه ورجاء شفاعته عند الله في المرجع والماب.

وتولع به الشعراء فاكثروا في مدحه وافادوا، وتفننوا في وصفه واجادوا، كل بما اوتي من فصاحة وبلاغة وحسن بيان، منشدين اروع ماجادت به قرائحم، ناطقين باعذب الكلمات النابعة من وجدانهم السامي بمعاني الايمان.

والمديح النبوي فن قديم من فنون الشعر العربي الرفيع، وهو لايصدر الا عن قلوب مؤمنة صادقة، فحفل به النظم العربي قديما وحديثا[٥٦].والمدائح النبوية بوصفها ظاهرة ادبية لم تنشأ طفرة واحدة وانما جاءت نتيجة للعوامل والمؤثرات، منها الديني، والتاريخي، والنفسي، فلاشك ان هذه العوامل قد اثرت بدرجات متفاوتة عبر القرون[٥٧].ولو رجعنا الى تاريخ المدائح النبوية لوجدنا قصيدة الاعشى(ميمون بن قيس ت٧ه) اقدم قصيدة مدح بها الرسول(**صلى الله عليه وسلم**)، ومطلعها [٥٨]:

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وعادك ماعاد السليم المسهدا

وقصة كعب بن زهير(ت٢٦ه)مع الرسول(**صلى الله عليه وسلم**) قصة مشهورة.فقد مدحه بقصيدة خالدة(البردة)، ومطلعها[٥٩].

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

وقد " حظيت هذه اللامية بشهرة واسعة.كما شطرها عدد غير قليل من الشعراء واهتم بها الشارحون والناشرون والمترجمون، فكانت لها شروح كثيرة وطبعات كثيرة "[٦٠] .

لما لها من قيمة فنية على الرغم من الاسلوب التقليدي الذي سلكه الشاعر في نظمها، ولكنها مفعمة بالاصالة ودقة التجربة الشعورية، كما نالت شرف القائها بين يديه فغدت مقدسة خالدة عبر العصور [٦١]، هذا وقد عاصر كعب بن زهير كثير من الشعراء الذين عبروا بصدق عن حبهم وولائهم للرسول الكريم (**صلى الله عليه وسلم**)، من اشهرهم الصحابيان الجليلان عبد الله بن رواحة(ت٨ه)، وحسان بن ثابت(ت٥٤ه).

وتتابع المادحون له في العصور التي تلت قرنا بعد قرن، وجيلا بعد جيل بكنوز وفيرة من الاشعار والقصائد والكتب، حتى القرن السابع الهجري "حيث بلغت قصيدة المديح النبوي ذروتها ونضجها واكتمانها من حيث عناصرها وتقاليدها " [٦٢]، وجاءت هذه الحظوة على يد العديد من الشعراء، نذكر منهم الامام يحيى بن يوسف الصرصري(ت٦٥٦هـ)، والامام شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري(ت٦٩٥ه)الذي مدح الرسول **(صلى الله عليه وسلم)** بقصائد كثيرة كانت ايات في الفصاحة والبلاغة، واشهرها قصيدته الميمية التي اسماها:

(الكواكب الدرية، في مدح خير البرية)، والتي اشتهرت بالبردة، ومطلعها[٦٣]:

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

وافاض الكثير من الشعراء في تقليدها، وكان لها اثر في هذا العصر الذي سادته الحروب الصليبية، فظهر عدد كثير من الشعراء ميل الى مدح الرسول الكريم **(صلى الله عليه وسلم)** وتمجيده بقصائد طويلة، تتحدث عن صفاته[٦٤]، وهكذا حظيت المدائح النبوية في الحروب الصليبية باهتمام كبير من عامة المسلمين، اذا عدوها من الوسائل التي تنجيهم من المصائب والكروب، وتدفع عنهم اذى الجائرين وسطوتهم، كما عدوها وسيلة للتفكير عن ذنوبهم، وطلبا لرضاء الله **(سبحانه وتعالى)** ورحمته. وقد تميزت هذه المدائح بحرارة العاطفة، وصدق التعبير، وعذوبة الالفاظ، والبعد عن التعقيد والاغراب[٦٥]، يرى احد الباحثين ان الميل الكبير للسنة النبوية والتمسك الشديد بها من اكثر ما ساعد على ازدهار فن المدائح النبوية[٦٦].

ان الاهتمام بالمدائح النبوية ادى الى ظهور لون من الوان البديع على غرار نظم النحو، وهي قصائد تعليمية عرفت بالبديعيات[٦٧]، وهي عبارة عن قصائد طوال في مدح النبي**(صلى الله عليه وسلم)** على بحر البسيط، وروي الميم المكسورة، يتضمن كل بيت من ابياتها نوعا من انواع البديع [٦٨]، ويمن القول بان جميع المدائح النبوية التي قيلت بعد البوصيري على الوزن والقافية كان اصحابعا مسوقين بالروح البوصيرية، ولم يمض عصر الا وللبردة فيه طراز.

ان هذه النظرة السريعة ترينا ان المديح النبوي فن قديم، تمتد جذوره الى عصر النبي الكريم **(صلى الله عليه وسلم)**، وليس بمستحدث كما قال احد الباحثين من ان المصريين اول من استحدثه في القرن السابع الهجري[٦٩]. ولم يزل الشعراء يقصدون هذا الفن من ذلك الوقت حتى القرن التاسع عشر اذ جعلوا الشعر واسطة يتقربون بها الى الرسول الكريم**(صلى الله عليه وسلم)** راجين شفاعته بعد ان اخفقوا في الحياة الدنيا، وحرموا من التمتع بخيرات البلد الذي بات محصورا بالحاكمين واذنابهم، أي لن العامل الديني حفز شعراء العصر الى انشاد هذا اللون الشعري. اذ وجدوا في ذلك متنفسا عن انينهم [٧٠]، فبرز في هذا المضمار العديد من الشعراء،

منهم محمد شيت الجومرد، وشاعرنا البزاز الذي يمكننا قراءة قصائده في ضوء تجربته الدينية الخاصة، وحالة اقتدائه باسلافه من الشعراء في كتابة شعر المديح النبوي، ولشاعرنا البزاز ثمان قصائد ومقطوعتان، وست مخمسات في مدح الرسول الكريم **(صلى الله عليه وسلم)** استفتح خمسا منها بمقدمة غزلية مقتفيا اثار الشعراء الاولين، ومستخدما الالفاظ التي جاءوا بها، ففي احدى قصائده الشهيرة[٧١] اسشفاف لروح بردة البوصيري، اذ استهل قصيدته بذكر الديار والمراجع الحجازية، متغنيا بها، وبمن سكنها، مع انه يسكن مدينة الموصل الموغلة في الحضارة، الا ان شوقه لتلك المرابع قد اطلق العنان لخياله بان يمتد ويرحل فكانت رحلة داخلية في نفس الشاعر ومعه صحبه ليخفف عنه ما يكابده من حنين ولوعة، فغدا مستعطفا البان والعلم، ومظهرا صدق احساسه بالبكاء الحار الذي فاض وكان قلبه يقطر دما، واصفا بعمق روحه المضطربة مابين الحزن والفرح، وهذا العمق لايتسنى الا لشاعر متألم اسعفه خياله فادرك سمعه صوت ساجعة، وما كان هذا الصوت سوى صدى روحه المعذبة، وهذا ما نلمسه من خلال الابيات الاتية:

هـــذا العقيـــق وهـــذا البـــان والعلـــم ... فـــاخلع نعالـــك فيـــه انـــه حـــرم
وقـــف علـــى الجـــزع نقـــضي حـــق اربعـــة ... فانهـــا اربـــع عنـــدي لهـــا ذمـــم
واســـتعطف البـــان فـــي تلـــك الربـــوع عـــسى ... يحنـــو علينـــا بهـــن البـــان والعلـــم
لـــم انـــس وقفتنـــا يومـــا بـــذي ســـلم ... والـــدمع منـــسجم والقلـــب مـــضطرم
فظللـــت اســـتر دمـــع المقلتـــين بهـــا ... عـــن الوشـــاة الـــى ان فـــاض وهـــو دم
وقـــد شـــجتني بـــذات الاثـــل ســـاجعة ... طـــورا تنـــوح وطـــورا دأبهـــا الـــنغم
ويـــستفز فـــؤادي ومـــض بارقـــة ... مـــن ايمـــن الـــشعب يبكينـــي ويبتـــسم
والظـــاعنون غـــداة الجـــزع قـــد ذهبـــت ... نفـــسي علـــى فقـــدهم حزنـــا فهـــل علمـــوا
قـــد رمـــت كـــتم غرامـــي يـــوم كاظمـــة ... فـــنم فيـــه الـــضنى والمـــدمع الـــسجم
وقـــال لـــي صـــاحبي مـــا انـــت مـــتهم ... عنـــدي بهـــذا الاســـى قـــل لـــي مـــن اتهـــم
وهبـــك تكـــتم عنـــي مـــا تكابـــده ... هـــذي الـــدموع الجـــواري كيـــف تنكـــتم
يـــا أعـــين العـــين مـــن غـــزلان كاظمـــة ... لـــولا لحاظـــك مـــا أودى بـــي الـــسقم
ويـــا قبـــاب قبـــا لـــولا هـــواك لمـــا ... طـــاب النـــسيم فطـــاب الطـــور والاكـــم
كـــلا ولـــولا ضـــريح الهاشـــمي لمـــا ... ســـام الـــضراح مقامـــا ذلـــك الحـــرم

فمن ضريح الهاشمي الشريف خلص الشاعر الى مدح الرسول الكريم **(صلى الله عليه وسلم)** وبهذا حسن انتقال برع الشاعر من خلاله في اظهار مقدرته الفنية ليناشد الهاجس الذي طغى على ذاته متوسلا ومناجيا شفاعة الرسول الكريم يوم الحساب، فهو الهادي الى الحق، والنور الذي يجلو الغمة عن المكروب، والداعي الى تعاليم القران الكريم، والتمسك بسننه الكريمة التي من حاد عنها فقد ضل عن طريقه، فضلا عن استرساله في ذكر سجاياه الكريمة التي اذا عدت بدت كالعقد لالئه نجوم السماء المنتظمة بخيط الصبح في اول ظهوره ايذانا للفجر، فيقول:

السيد السند الهادي الى سنن — من حاد عنه فقد زلت به القدم
طه الشفيع لنا يوم الحساب اذا — ما استيأست من شفيع غيره الامم
صبح الوجود ومن لولاه ما طلعت — شمس الهدى وانجلت عن وجهها الغمم
غوث الصريخ غياث العالمين اذا — عدت عليهم صروف الدهر والازم
كان اوصافه الحسنى اذا نظمت — عقد الثريا بخيط الصبح منتظم

ومازال الشاعر متغنيا باوصاف النبي الكريم مبيننا مكانته العظيمة في نفوس العرب، فقد سما الشعر في مدحه وعلا نجوم السماء، والبدر انشق الى نصفين يوم مولده المبارك. وبعد ان حلق الشاعر طويلا في سماء مجد الرسول **(صلى الله عليه وسلم)** عاد الى الارض التي تشرفت في وطء اخمصه فباتت مقدسة. ثم يصور بعد ذلك الدهر وكأنه انسان هرم عاد عليه الشباب من عوائد المصطفى، والكون يطيب بنسائمه. فيالها من عظمة، اذ سخر الله**(عز وجل)** كل ما في الكون اكراما لنبيه الكريم، فيقول:

والشعر يسمو على الشعرى (٧٢) — ويفضل السيف في تحريرها القلم بمدحته
سماء مجد سجاياه كواكبها — بدر له البدر اضحى وهو منقسم
اقصى محل قصى في العلا وسما — عمرو به غاية ما نالها هرم
والعرب قد بلغ العلياء يعربها — به وقد قصرت عن شأوها العجم
والارض قد شرفت في وطء اخمصه — فكل ارض وطاها نعله حرم

والدهر عاد عليه من عوائده شبابه بعد ان أودى به الهرم
والكون هبت عليه من خلائقه نسائم اللطف فارتاجت بها النسم

وقد حبا الله **(سبحانه وتعالى)** الدنيا بمولد نبيه الكريم واشرق الليل بنوره، والكفر يذرف الدموع بكاء على اصحابه، وثغر الدهر يبتسم مبشرا بظهور النبي **(صلى الله عليه وسلم)**، ثم يشير الى علامات النبوة، منها نار الفرس التي انطفأت في يوم مولده الكريم، مما اوقد النار في نفوسهم اسفا وندما، ويشير بعد ذلك الى الحدث الاعظم في حياة الرسول **(صلى الله عليه وسلم)** ليلة الاسراء، عندما سرى الرسول الكريم من المسجد الحرام الى المسجد الافصى، وعرج الى السماوات العلى وعاد بالبشائر والفوز، فيقول:

والخلق سحت عليهم من انامله سحائب بعميم الفضل تنسجم
لله يوم حبا الدنيا بمولده فأشرقت من سناه الاليل الدهم
يوم غدت فيه عين الكفر باكية على ذويه وثغر الدهر يبتسمم
واعين الفرس قد غاضت ففاض قلوبهم ندم من بعده ندم على
وقد خبت نارهم ذلا فشب على أحشائهم أسفا شابت له اللمم
وحبذا ليلة اسرى العظيم به فيها الى غاية ما فوقها عظم
وشرف العرش والكرسي في قدم لها التقدم في العلياء والقدم
وعاد والليل لم تلو جحافله فيالها منة ما نالها ارم

والمصطفى **(صلى الله عليه وسلم)** هو الحبيب الذي دعا به نبينا ابراهيم**(عليه السلام)** عندما القاه قومه في النار، فقال لها تعالى ﴿ يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ﴾[٧٣].

وهو غيث لكن فضله منن، وبحر لكن دره الحكم، وضياء نوره يجلو البصر، وبعطر تربته يشفى العليل، وبقطرة من بحر جوده يحيا الوجود، لان الماء هو سر الحياة وبعدمه يكون العدم، والوجود ابتدأ هدى ورحمة بخلقه، كما ختم الانبياء ببعثته ورسالته الكريمة، فيقول:

هو الحبيب الذي فيه الخليل دعا فعادت النار بردا وهي تضطرم
يمم حماة تجده اليم مندفقا واستسق جود يديه انها ديم

وابسط اليه أكف الافتقار تنل ... من جوده نعما في اثرها نعم
فانه الغيث لكن فضله منن ... للخلق والبحر لكن دره الحكم
واشمم واثره تنل منه القرا وشم ... قبرا برياه طاب الغور والاكم
تجلو البصائر والابصار رؤيته ... وشم تربته يشفى به السقم
وانما قطرة من بحر انمله ... يحيا الوجود بها بل يعدم العدم
بخلقه بدأ الله الوجود كما ... ببعثه انبياء الله قد ختموا
ما قسم الله فضلا في خليقته ... الا جرت عن يديه فيهم القسم
طابت بطيب ثراه طيبة ارجا ... كما تشرف فيه البيت والحرم
وحاز فخرا به البيت العتيق على ... مر الجديدين لا يفنى وينصرم

وتسمو شمائل الرسول(**صلى الله عليه وسلم**) وترتفع كالكواكب، وذكره كالشراب الذي تنتعش به الروح، والشاعر بذكره للراح يكشف لنا عن ظمأة الشديد الى الراحة والسكينة، ثم يلتفت بعد ذلك الى المادحين فيرى ان النجوم اقرب اليهم من ان ينظموا مديحا يليق بمكانة الرسول الكريم، فهو الحجة الناصعة بياضا والحقيقة الواضحة التي تدل على ثبات العقيدة، والشاعر بذكره (الهدى) يكشف لنا حجاب الظلام الذي يخيم حوله، فهو بحاجة الى نور يضيء ما حوله، وقد تمثل هذا النور بالرسول (**صلى الله عليه وسلم**) الذي دعا الى الله بالذكر المبين، وحمل سيفه على المشركين، فيقول:

تسمو البقاع على الافلاك فيه كما ... تسمو الكواكب في اوصافه الكلم
تصغي العوالم والاملاك ان نطقت ... بمدحه السن او فاه فيه فم
كأنه الراح ترتاح القلوب به ... وتنجلي فيه عن ارواحنا الغمم
ينحط عنه مديح المادحين ولو ... ان النجوم توافيهم اذا نظموا
حرم له انحطت العلياء اذ رفعت ... منه علوا على هاماتها الهمم
يشفى بتبيانه داء الضلال وفي ... حسامه علل العصيان تنحسم
قد جاء بالحجة البيضاء يرشدنا ... الى الهدى ويح قوم عن سناه عموا

دعا الى الله بالذكر المبين ومن عصاه حق عليه الصارم الخذم
وقد مضى سيفه للمشركين بان ترق منهم قلوب او يراق دم

الباب الأول: ((الفصل الأول))

ويوجه بعد ذلك مدحه الى ال البيت الكرام الذين اتصلت بهم اصول المجد والمفاخر، مسخرا المعالي لخدمتهم، واصفا اياهم بالجود والعطاء لمن يستجير بهم، وبالشجاعة في صدق من يضمر الشر لهم، فالعطاء والشجاعة كلاهما من اسمى الصفات التي يتحلى بها المؤمن، وال البيت الكرام سباقون اليها، فهم خير الناس اصولا وعزة، فيقول:

لآله الغر ال المجد واتصلت بهم اصول المعالي وانتمى الكرم
هل للمفاخر الا ما لغرته يعزى وتبدا فيهم بل وتنختم
ان المعالي كرام الناس تخدمها وانما هي في ابوابهم خدم
همو غيوث على الراجي الضعيف اذا جادوا ليوث على الاعداء ان هجموا
وصحبه خير اصحاب غطارفة طابو اصولا وطابت منهم الخيم
جادوا بما وجدوا حبا وقد بذلوا بنصره انفسا عزت لها القيم
سود ملاحمهم، حمر صوارمهم خضر مرابعهم، بيض وجوههم

وللشاعر عودة ثانية الى مدح الرسول الكريم**(صلى الله عليه وسلم)** متشفعا به شاكيا ذنوبا او هنته والاما اتبعت قلبه، معقما شعوره بالحزن من خلال جناس لطيف بين (الم)و(ألم)، مستنجدا الرحمة والشفاعة في الدنيا والاخرة، مسترسلا مدحه ووفد ثنائه لعتبة الرسول الكريم، متغنيا بذكر حماه التي غدت كالروضة الخضراء من فيض يديه الكريمتين، والشعر ينساب برقة من شفتي الشاعر كجريان الدمع من مقلتية ولا يتسنى ذلك الا لانسان قد عصر الالم قلبه، فهذا الشعر وهذا الدمع كلاهما درر ينفقهما الشاعر نثرا وشعرا في حب الرسول الكريم **(صلى الله عليه وسلم)**، فيقول:

مولاي ياسيد الرسل الكرام ومن عم الوجود نوالا جوده العمم
وقفت في بابك العالي على ثقة ان الوقوف به فوز ومغتنم

اشكو اليك ذنوبا اوهنت جلدي وراح عنها اصطباري وهو منهزم

حلت فحلت عرى صبر الضعيف وقد ألم في القلب من حوبائها ألم

وليس لي منجد دنيا واخرة سواك ان انشبت اظفارها النقم

فاشفع لعبدك عند الله ياسندي فان جاهك عند الله محترم

فأنت للبائس المضطر كنز غنى وانت للآيس المطرود معتصم

وفيك ظني كأسمي لم يزل حسنا ومنك حبل رجائي ليس ينصرم

وها انا اليوم قد وجهت نحو كمو مدحا دعاه الى اعتابك الكرم

انزلت وفد ثنائي في حماك وكم قلبي به فازت الوفاد واغتنموا

كأنه الروضة الغناء باكرها من فيض سحب نداك العارض الردم

وقد شممت شذا طيب القبول به فيالها فكر عندي لها حرم

رقت معاني معاليكم لذاك أتى شعري كدمعي فيه وهو منسجم

كلاهما درر لازالت انفقها على هواك فمنثور ومنتظم

والشاعر يرجو شفاعة الرسول الكريم**(صلى الله عليه وسلم)** في يوم الحشر مستعينا به ليأخذ بيده، وقبل ان يختم قصيدته يصلي على النبي والال والاصحاب منتهيا بحسن ختام رائع يبين لنا انه قد ختم قصيدته، فيقول :

وان جائزتي منك الشفاعة في حشري فخذ بيدي ان زلت القدم

صلى عليك اله العرش ما هطلت على الخلائق من نعمائك الديم

والال والصحب ما انشدت مدحكم فطاب مبتدأ فيه ومختتم

وفي قصيدة اخرى[٧٤] يمدح فيها الرسول الكريم**(صلى الله عليه وسلم)** نجده قد استهلها بمقدمة غزلية تكاد ان تكون اطول من الابيات التي ضمنت الغرض الاساسي (المديح)، وقد

استفتحها متغنيا بربا طيبة، ونسميها العذب الذي طيب الحي بشذا عطرها، مستعطفا اياها في ان تجيئه من احياء كاظمة بخبر طيب، فهذا النسيم وهذا الشذا أدخلا الشاعر في نشوة السكر، فيقول :

امن ربا طيبة يانسمة السحر فالحي طاب بريا نشرك العطر
هلا مررت على احياء كاظمة فجئتني منهم في اطيب الخبر
الصب يقنع ان طال البعاد به من الاحبة بعد العين بالاثر
ياطيب الله انفاس النسيم فكم تعتاني من شذاه نشوة السكر

ويتخذ من حمامات الاراك اعوانا له على السهر، فهو عاشق، ولولا هذا العشق مارق الهوى، ويؤكد عشقه هذا ولوعته بذكر (الصبابة، الصبا، صبا، صب) مبينا ان الغرام على مافيه من الم وحرقه فهو اظرف ماتحويه القلوب، فيقول:

ويا حمى لي حمامات الارك فهم بالجذع ياسعد اعواني على السهر
لولا الصبابة مارق الصبا وصبا صب ولا ناح قمري على شجر
ان الغرام على ما فيه اظرف ما تحوي القلوب وهل يحويه غير سري
وان طائفة العشاق سيدهم من كان يعشق طه سيد البشر

والشاعر مازال يحدثنا عن الهوى والعشاق، متخذا من هذا الحديث مدخلا لمدح الرسول **(صلى الله عليه وسلم)** ذاكرا ان سيد العشاق من عشق الرسول، فهو المختار وكل الفخر لمضر، وزاد في تاكيد الفخر من خلال رد العجز على الصدر، وقسمه بالله**(عز وجل)**، ثم يبين فضل الرسول الكريم وعطاؤه الذي اثمر عود الشاعر فجنت قلوب العشاق الثمر من مدحه، ويفتخر بالمدائح التي كست المعالي أبهج الحبر، فهي من صنع فكره وجميل الفاظه، فيقول:

السيد الاعظم المختار من مضر والفخر والله كل الفخر في مضر
بفيضه عاد عودي مثمرا فجنت قلوب عشاقه من مدحه ثمري
وكم كسوت المعالي في مدائحه من صنع صنعاء فكري ابهج

الحبر

وللبزاز قصائد اخرى[٧٥] في مدح الرسول الكريم**(صلى الله عليه وسلم)** لم يفتتحها بمقدمة غزلية، وانما استهلها مستغيثا، راجيا كرمه وفضل عطاياه موجها مدحه المباشر الى الرسول الكريم ومبينا(الحقيقة المحمدية) التي هي عماد الحياة الصوفية[٧٦]، اذ بوجود اسعد الله **(عز وجل)** الكون فهو عين الوجود، وبمولد انشق فجر الهدى والحق وغدت انباء رسالته كالغرة فوق جباه الليالي، وهو الذي اسرى الله به الى العرش ليلا، وهو الذي اشرق بحكمته العقول، وبروح همته صلحت كل القلوب، فيقول:

العبد ياسيدي قد جاء مفتقرا يرجو نداكم وقد وافاك منكسرا
اغثه في مدد يا من مواهبه عمت وسر نداه في الوجود سرى
انت الذي اسعد الله الوجود به وجوده الجم للاكوان قد غمرا
وانت انت الذي لولاه ما شهدت عين الوجود لها عينا ولا اثرا
وانت انت الذي في يوم مولده انشق فجر الهدى للخلق وانفجرا
وانت انت الذي اسرى العظيم به للعرش سبحانه ليلا بغير مرا
وانت انت الذي اشرق حكمته كل البصائر والابصار قد بهرا
وانت انت الذي اكسير همته لكل عبد كسير القلب قد جبرا
وانت مصدر فيض العاملين ومن عن صدره كل علم في الورى صدرا
وانت مظهر اسرار الحقائق بل كنز غدا كل فضل فيه منحصرا

مع ان تكراره للضمير(انت) الذي ورد خمس عشر مرة قد اثقل كاهل القصيدة الا انها لم تخل من صدق وايمان، ويكفي انها قليت في مدح الرسول**(صلى الله عليه وسلم)**، ثم يكرر بعد ذلك لفظتي(كلا ولا) فيورد من خلالها شمائل الرسول الكريم من كرم وشجاعة، وطيب الذكر، اذ لولا وجوده مابسط الربيع بساط الخضرة، ونزل القطر على الرياض كالياقوت والدرر، فيقول:

كلا ولا او مضت في الكون بارقة كسيف عزمك في الهيجاء اذ

شهرا

كلا ولا عبقت انفاس لاطمة كطيب ذكرك مهما فاح وانتشرا

كلا ولابسطت ايدي الربيع من الصـــ صنع البديع بساطا او كست حبرا

كلا ولا نثرت كف السحاب على ثوب الرياض يواقيتا ولا دررا

كلا ولا بزغت في الكون شمس ضحى كشمس فضلك في الافاق اذ ظهرا

ويوجه بعد ذلك سؤاله نحو حضرة الرسول الكريم **(صلى الله عليه وسلم)** طالبا الاغاثة، باسطا رجاءه في نيل شفاعته عند الممات، وفي القبر، ويوم البعث، فهو السند الذي بفضله يجبر قلبه المتكسر، ثم يختم بعد ذلك قصيدته بالصلاة والسلام على الرسول الكريم **(صلى الله عليه وسلم)** وعلى الآل والصحب، مبينا اثر مدائحه التي فاحت فعطرت الكون، فيقول:

وجهت وجه سؤالي نحو حضرتكم مستنجدا فيك مما نالني وعرا

وقد مددت ذراعي ارتجي مددا وقد بسطت رجائي ابتغي نظرا

ارجوك تدركني عند الممات وفي قبري ويوم معادي حيث لاوزرا

حاشاك تحرمني يا من مواهبه قد عمت الجن والاملاك والبشرا

فاشفع لعبدك في الدارين ياسندي واجبرا بفضلك قلبا منه منكسرا

صلى عليك اله العرش ما بزغت شمس النهار وما بدر الدجى زهرا

والآل والصحب ما فاحت مدائحكم فاصبح الكون فيها طيبا عطرا

ومن مدائح البزاز النبوية قصيدة[٧٧] يبدأ في كل بيت فيها بالصلاة على رسول الله الكريم**(صلى الله عليه وسلم)** منشدا صفاته الكريمة، والتي توج بها رأس العلا، فضمنت الى جانب طابعها الديني، جانبا تعليميا، اذ كتبها بطريقة يسهل حفظها، فقال:

صلى عليك الله يا من غدا صبح الهدى من نوره ابلجا

صلى عليك الله يا من بجد ... واه قضايا المدح قد انتجا
صلى عليك الله يا سيدا ... عني الهموم والعنا فرجا
صلى عليك الله يا سيدا ... بفعله رأس العلا توجا
صلى عليك الله يا سيدا ... أوضح للحق لنا منهجا
صلى عليك الله ما اشرقت ... شمس الضحى او لاح بدر الدجا
صلى عليك الله ما عرس الر ... ركب الحجازي وما عرجا
صلى عليك الله تعداد من ... مثلي من النادي بكم قد نجا
صلى عليك الله ما فوق الز ... زهر برود الروض او دبجا
صلى عليك الله يا من شذا ... مديحه الارجاء قد أرجا
والآل والأصحاب تعداد ما ... مدت الى جودك ايدي الرجا

ويمد الرسول(**صلى الله عليه وسلم**) في قصيدة اخرى[٧٨] يفتتحها باللسان الذي هو موضع الذكر والمدح، فيملي به مدح الرسول الكريم(**صلى الله عليه وسلم**) في الملأ الاعلى، حيث تغنت به الاملاك فخرا، ودارت من بعدها الافلاك طربا حتى ثملت بنشوة الذكر، والارواح توجهت الى حبه فنالت الشرف الاعلى، فهو السراج المنير، وحكمة الله الذي زين الرسل بنوره، وأصل كل رحمة هطلت على الارض، ومن سنا نوره لاحت بارقة الحق توضح السبل، فهو الذي عظمه الله (**سبحانه وتعالى**) وصلى عليه:

لسان يراعي من صدور العلا املي ... مديح رسول الله في الملأ الاعلى
وغنت به الاملاك فخرا فاصبحت ... تدور بها الافلاك من طرب ثملا
ومن عالم الارواح ارواحنا صبت ... الى حبه فاستقصت الشرف الاعلى
سراج منير حكمة الله زينة ... امد بفضل الله من نوره الرسلا
فما هطلت في الكون ديمة رحمة ... على الخلق الا وهو كان لها اصلا

متى تليت ايات مجد فانها وحرمته من صحف اثاره تتلى
وان أومضت للحق بارقة فمن سنا نوره لاحت فاوضحت السبلا
هو العلم الفرد الذي ذل خاسئا لعزته من عز بل عز من ذلا
اتى رحمة للعالمين عميمة وقد خصنا الرحمن منه به فضلا
سل الكتب كم اثنى عليه معظما بها الله رب العالمين وكم صلى

ويمضي مسترسلا في مدح الرسول الكريم(**صلى الله عليه وسلم**) واقفا ببابه مستغيثا، فقد أضل طريقه في ليل الخطوب، راجيا شفاعته، متمنيا ان يدركه بهمة تحمله على التصبر مبيننا سعادته بمدحه فقد صار المدح شغله الشاغل، شاكيا قواطعا راغبا بالوصل، مبيننا شعوره بالحرمان الذي بات وقفا عليه دون غيره، مبتغيا فضله في ان يصلح احواله، ويجبر قلبه الذي ملىء بالذل والانكسار، وبعد الصلاة والسلام على الرسول الكريم والأنبياء والآل والأصحاب يختم قصيدته بحسن ختام يشير الى ختام مديحه، فيقول:

ايا سيد الرسل الكرام إغاثة فعبدك في ليل الخطوب لقد ضلا
ايا صاحب الجاه العظيم شفاعة فقد حل بي من محنة الدهر ما حلا
فان ادركتنا من جنابك همة والا وهي منا التصبر وانحلا
أأشقى ويأبى الله إلا سعادتي بمدحك اذ قد صير المدح لي شغلا
اليك رسول الله اشكو قواطعا لقد حرمتني دون أترابي الوصلا
وذا عرض حالي قدمته يد الرجا الى بابك العالي الذرى ارتجي الفضلا
فجد وأصلح الأحوال واقبل انابتي لعزك واجبر كسر قلب ملي ذلا
عليك صلاة الله ثم سلامه يعمان إياك النبيين والرسلا
مع الآل والأصحاب ما عطر الحمى ختام مديحي في معاليك إذ يتلى

ومن قصائده المدحية المخمسة، تخميسة للقصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية(**صلى الله عليه وسلم**) يقول فيها[٧٩]:

يا خالق الخلق والاملاك والبشر ومانح الكل فضلا غير منحصر
بما حوى الذكر من أي ومن سور يارب صل على المختار من مضر
والانبيا وجميع الرسل ماذكروا
وصل ربي على طه وعترته وحزبه ومحبيه وأمته
وانظر الينا وقربنا بحرمته وصل ربي على الهادي وشيعته
وصحبه من لطي الدين قد نشروا
عن طاعة الله في الاسحار ما رقدوا كلا وعن نصر دين ماقعدوا
في حب احمد قد جادوا بما قصدوا وجاهدوا معه في الله واجتهدوا
وهاجروا وله آووا وقد نصروا
فللخلائق إعلام الهدى نصبوا وفي رضا الله في الدارين قد رغبوا
هموا بارشادنا للحق وانتدبوا وبينوا الفرض والمسنون واعتصبوا
لله واعتصموا بالله فانتصروا
عصابة بمقام القرب وافقها حب النبي وبالرضوان أسعفها
صلى الإله على من فيه شرفها أزكى صلاة وأنماها وأشرفها
يعطر الكون ريا نشرها العطر
تدوم ما دامت الاكوان باقية على الكواكب والافلاك سامية
يبث انشادها في الكون غالية مقرونة بعبير المسك زاكية
من طيبها ارج الرضوان ينتشر

بأحمد شرف الاكوان مبدعها وفيه اشرقت الاكوان اجمعها
عليه ازكى صلاة بل وارفعها عد الحصى والثرى والرمل يتبعها
نجم السماء ونبت الارض والمدر
وعد ما لاح للابصار في غسق در النجوم على فيروزج الافق
وعد ما شعشعت ياقوتة الشفق وعد ما حوت الاشجار من ورق
وكل حرف غدا يتلى ويستطر
وعد ما كفه بالسيف قد وقدا فكف عن دينك اللهم فيه أذى
وعد ما فيك اعطى بل وما أخذا وعد الوزن مثاقيل الجبال كذا
يتلوه قطر جميع الماء والمطر
وعد اضعاف ما في الكون من حكم ومن سكون وتحريك ومن كلم
كذا النسائم والانفاس مع نسم والطير والوحش والاسماك مع نعم
يتلوهم الجن والاملاك والبشر
وعد ما فاح من مثواه طيب شذا فكان اذ فاح للارواح خير إذا
يتلوه ما فوق وجه الارض قد نبذا والذر والنمل مع جمع الحبوب كذا
والشعر والصوف والارياش والوبر
وعد ما سبحت املاك كل سما عدا الى الف ضعف في الحساب نما
وعد ما فاض من فضل وما انسجما وما احاط به العلم المحيط وما
جرى به القلم المأمور والقدر

وللبزاز مخمسات من انشائه، منها مخمستة التي يتوسل فيها بالمصطفى(**صلى الله عليه وسلم**) ويتشفع بجاهه العظيم قائلا [٨٠] :

بمدح المصطفى يحيا العديم ويرضى فيه ان غضب الكريم
بحرمته أغثنا يا رحيم فعندك جاهه العالي عظيم

فجد لي وأنعش القلب الكئيبا

اليك بمدحه الجاني توسل فيا نعم الشفيع بخير مأمل
عبيدك حل فيه اليوم ما حل فعجل يا قريب اللطف واجعل
له مما به فرجا قريبا

لقد عز الدواء وجل دائي ومنك بمدحه ارجو شفائي
فحقق منك ما فيه رجائي واسعدني به زازل شقائي
وهب لي من محبته نصيبا

الى من اشتكي بثي وحزني وقد سئم القريب ومل مني
الهي غير بابك لم يسعني فجد مولاي وارحمني فاني
أتيت لبابك العالي منيبا

بفضلك كم بسطت لنا يديكا لهذا قادني ربي عليكا
فجودك قاد امالي اليك وجئتك راغبا فيما لديكما
وظني بل يقيني لن أخيبا

كما انشأ البزاز مخمسة اخرى[٨١] وصف فيها عظمة النبي الكريم**(صلى الله عليه وسلم)** فمنه ابتدأ الفخر وفيه منتهاه مذ خلق الكون وحتى انتهائه، فهو نور اشرقت ببهائه الدنيا والاخرة، وهو الفرد الجامع جموع المؤمنين، وبدر وصباح مشرق اخرجنا من ظلمات الضلال الى نور الهداية، فقال في حقه:

منك ابتدى الفخر وفيك انتهى من مبتدا الكون الى المنتهى
اشرق في الدارين منك البها تلك المعالي الغر قد نلتها
من العلى من منذ قالوا بلى

وانت ذاك المفرد الجامع جموع فضل ذكرها شائع
وانت بدر في العلى طالع لابل صباح فجره ساطع
عنا به ليل الضلال انجلى

فكل فضل في الورى قد سما إلى معاليه انتهى وانتمى
سحاب جود فضله قد همى وفي الوجود لم يدع معدما
فاخضر ما كان به ممحلا
واخضرت الآمال من وكفه مثل اخضرار العود في كفه
عم الورى فضلا الم يكفه ان ينطق القران في وصفه
بمابه اعجز كل الملا
سمت به اباؤه والجدود واشرقت فيهم شموس السعود
قلد جيد الفخر ابهى عقود وجوده علة هذا الوجود
وجوده البحر لمن املا
في كل عصر بدره سافر يبدو وصبح فضله ظاهر
بخلقه قد بدا القادر فانه الأول والأخر
خلقا وبعثا بالذي أرسلا

ثم يشير بعد ذلك الى الحقيقة المحمدية التي يدعمها ما رواه الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)من ان النبي**(صلى الله عليه وسلم)** سئل: متى كنت نبيا ؟ قال : كنت نبيا وادم بين الروح والجسد، وروي انه قال: بين خلق ادم ونفخ الروح فيه[٨٢]. ويبين بعدها ان الله **(سبحانه وتعالى)** قد اصطفاه على الخلق اجمعين، واودع ايات الحسن في صفاته الكريمة، وكيف لا ؟ وسبحانه قد عظمه واصطفاه على البشر جميعا، فهو صفي الله وخليله، واودعه الحسن وعظمه حتى حوى المزايا العلية كلها، فيقول:

قد اصطفاه الله من ادم وإنما ادم فيه سما
كان نبيا فضله قد نما وادم ما بين طين وما
فحاز ما قد حازه أولا
فهو صفي الله من خلقه أودع كل الحسن في خلقه
وهو الذي أثنى على خلقه وقال فيما قال في حقه

معظما انك حقا على

حوى المزايا والعلى جملة وللوجود قد تمدا علة

كم أبرأت راحته علة وكم روت بغيضها غلة

ثم غدت لجيشه منهلا

خاتمة البحث

وحسبنا اننا احطنا في بحثنا هذا بالجوانب المهمة من شعر البزاز في مدحه للرسول الكريم**(صلى الله عليه وسلم)** فكان نتاجه في المجال ثريا بالنسبة للمدة القصيرة التي عاشها، وقد اتت كل قصائده باسمي المعاني التي عرفها الخلق، وانفى حب عرفته البشرية، حب الله تعالى، ورسوله الكريم **محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)** ، فكم من المواجع اسغمت روح البزاز وجسده، وكم من الحسرات التي شوبت عبراته وانفاسه، كل ذلك كان في شعره، ومناجاته الصادقة، وحسبنا قد نفضنا التراب عن جانب من جوانب شعر هذا الشاعر الذي انزوى بعيدا عن متلقيه، وذلك لعدم شهرته، شانه في ذلك شأن العديد من الشعراء المغمورين.

((السلام عليكم ورحمة الله وبركاته))

الهوامش:

(١):ينظر: علي احمد الزبيدي، بحثه:ادب العراق في العهد العثماني، مجلة كلية الاداب، ع٢٦، حزيران، ١٩٧٩م، ص٤٩٣.

(٢):ينظر:عمر الطيب الساسي:دراسات في الادب العربي على مر العصور بيروت ط٣(د.ت)/٧٢، وناظم رشيد : في ادب العصور المتأخرة جامعة الموصل ١٩٨٥/٧.

(٣)عباس العزاوي :تاريخ الادب العربي في العراق المجمع العلمي العراقي ١٩٦٢: ٣١٢/٢.

(٤)ينظر: سيار كوكب :بحثه:الموصل من نهاية الحكم الجليلي الى الادارة المباشرة، ضمن موسوعة الموصل الحضارية جامعة الموصل، مج٤، ١٩٩٢م، ص٧٦.

(٥)ينظر:يوسف عز الدين:الشعر العراقي اهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر العاشرة ق، ط٢، ١٩٦٥م/٩-١٠، والشعر العراقي الحديث واثر التيارات السياسية والاجتماعية الثايرة ١٩٦٥م /١١ .

(٦)ينظر : الشعر العراقي في القرن التاسع عشر/١١ .

(٧) ينظر: العراق في التاريخ /٦٤١.

(٨)ينظر : عبد العزيز سليمان نوار: داؤد باشا والي بغداد القاهرة ١٩٦٨م /٢٢٨.

(٩) ينظر : العراق في التاريخ /٦٤٣، واحمد امين : زعماء الاصلاح في العصر الحديث/٢٣.

(١٠)ينظر : علي سلطان :تاريخ الدولة العثمانية طرابلس/٣١٠.

(١١) سالم الحمداني:عبد الباقي العمري-حياته وادبه رسالة ملغير، القاهرة ١٩٦٨م/١٠.

(١٢)ينظر: العراق في التاريخ/٦٤٢.

(١٣) ينظر: ابراهيم الخليل، اوضاع ولاية الموصل الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، اداب الرافدين، ع٧، ١٩٧٦م، ص٢٣١-٢٣٢.

(١٤)ينظر: سالم الحمداني :بحثه: التعليم في الموصل في القرن التاسع عشر، اداب الرافدين، ع١١، ١٩٧٩م، ص٤١٢.

(١٥) ابراهيم الوائلي: الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر بغداد، ط٢، ١٩٧٨م /٩٩.

(١٦)ينظر : داؤد باشا والي بغداد/٣٠٩.

(١٧) ينظر: سعيد الديوجي:مدارس الموصل في العهد العثماني، مجلة سومو، مج١٨، ع١، ١٩٦٢م ص٦٦، وعماد عبد السلام: الموصل في العهد العثماني/٣٦١.

(١٨) ينظر: روفائيل بطي:صحافة العراق بغداد، ١٩٨٥م/٣١-٣٢.

(١٩)ينظر :لبيب زيتون: بحثه: الشعر العراقي في القرن التاسع عشر، مجلة المعارف اللبنانية، السنة الثانية، ع١١، ١٩٦٣م، ص٣٦.

(٢٠) ينظر : يوسف عز الدين:بحثه:التيارات الادبية في العراق، مجلة المعارف اللبنانية، السنة الثانية، ع٧، ١٩٦٢م، ص٩.

(٢١)ينظر: علي احمد الزبيدي:بحثه:علوم اللغة العربية، ضمن موسوعة(حضارة العراق)، ج١١، ١٩٨٥م، ص١٤٢.

(٢٢) ينظر: محمد مهدي البصير: نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر بغداد، ١٩٤٦م/ ٣٣٠ .

(٢٣)تنظر : اخباره:

-محمود جبوقجي: الكواكب الدري في مدح السيد محمد النوري(مخطوط)ورقة٨٨-١٠٢، نسخة مصورة عن الاصل، موجودة لدى الباحث قصي حسين ال فرج، المكتبة المركزية العامة الموصل.

- محمد بن احمد العمري: الجواهر العمرية في الموالات الالهية وحب السادة الصوفية: ذاكر زكي، ط٦، ١٩٨٦م: ٤١/١ .

- احمد عزت باشا :العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية. مصر، ١٣٠٦هـ/٢٧-٢٨.

-عبد الرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر* محرر البيطار يحقق ١٩٦١م: ٤٧٦/١.

- لويس شيخو: الاداب العربية في القرن التاسع عشر.بيروت ١٩٢٤م :١٠٥/٢.

- خير الدين الزركلي:الاعلام .بيروت، ط، ١٩٦٩م :٢٠٣/٢.

- باقر امين الورد المحامي: اعلام العراق الحديث، قاموس تراجم ١٨٦٩-١٩٦٩م بغداد ١٩٧٨م:٢٥٧/١.

-احمد محمد المختار: تاريخ علماء الموصل.الموصل، ط٢، ١٩٨٤:١/٣٧.

- سليمان الصائغ:تاريخ الموصل.لبنان ٣:١٩٥٦/٢٥٨.

- عبد المنعم الغلامي : الانساب والاسر.بغداد، ١٧، ١٩٦٥ : ١/١٢٩-١٣١.

-سالم عبد الرزاق :فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة.مطبعة جامعة الموصل ١٩٨٣: ٦/٢٧٨، ٨/٧٨.

- سعيد الديوجي:تاريخ الموصل.مطبعة جامعة الموصل ٢٠٠١: ٢/٢٣٦-٢٣٧.

-فاتح عبد السلام : مقدمة ديوان البزاز.مطبعة جامعة الموصل ٢٠٠١./٥-١٩.

(٢٤)ينظر : الكواكب الدري في مدح السيد محمد النوري، ورقة ٨٨، (مخطوط).

(٢٥) ينظر: طارق نافع الحمداني:بحثه:طبيعة الحركة الفكرية ضمن موسوعة (حضارة العراق).بغداد ١٩٨٥، ج١١، ١٩٨٥م، ص١١٠.

(٢٦) هو محمد صالح بن طه الخطيب، الملقب(ضياء الدين) من كبار علماء عصره، اجيز على الشيخ عبد الله باشعالم الفخري سنة(١٢٦٧هـ)، ينظر: محفوظ العباسي: الامام محمد الرضواني/٢٥١.

(٢٧) ينتسب اصحابها الى الشيخ احمد الرفاعي (ت٥٧٨هـ)(رضي الله عنه)، وهو من الاولياء الصالحين له كرامات معروفة، ينظر: يونس السامرائي:السيد احمد الرفاعي- حياته، اثاره/٩، والعقود الجوهرية/٢-٧.

(٢٨) كان صاحب تكية وارشاد، ولتكيته رواد، ينظر:الامام محمد الرضواني/ ٢٢٣-٢٢٤.

(٢٩) نسبة الى السيد عبد القادر الكيلاني(ت٥٦١هـ)(رضي الله عنه)له صيت في الزهد والورع وعرفت عنه كرامات، ينظر: يونس الشيخ ابراهيم السامرائي: الشيخ عبد القادر الكيلاني حياته واثاره/١٣، والعقود الجوهرية/٢-٧.

(٣٠) هو السيد ابو عبد الله بن السيد جرجيس، كانت تكيته عامرة بالدرس والارشاد، قبره في الجامع الكبير النوري، ينظر: الامام محمد الرضواني /٢٣٧.

(٣١) ينظر :احمد بن الخياط الموصلي: ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء /١١.

(٣٢) ينظر: الشعر العراقي في القرن التاسع عشر/١١٣.

(٣٣) ينظر :الديوان: المقدمة/٥.

(٣٤) هو محمد امين افندي بن ملا عبيدة، وال ملا عبيدة هم من ذرية الشيخ عبد القادر الحافظ ال ملا عبيدة، الذي نبغ في نهاية القرن الثاني عشر الهجري :ينظر: الانساب والاسر: ١/٢٨٠، والعقود الجوهرية/٢٨.

(٣٥) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف في الموصل:٨/٨٥.

(٣٦)ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف في الموصل:٨/٨٢.

(٣٧) ينظر: تاريخ علماء الموصل:١/٣٧، والعقود الجوهرية/٢٧.

(٣٨) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف في الموصل :٨/٧٨.

(٣٩) الديوان/٢٥.

(٤٠) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف في الموصل: ٧٩/٨.

(٤١) ينظر: العقود الجوهرية/٢٧.

(٤٢) حلية البشر:٤٧٦/١.

(٤٣) هو الحاج محمد شيت بن عبد الله بن عبد القادر الجومرد، نشأ في بيت دين وعلم وتجارة، حفظ القران ثم درس الفقه، نظم الشعر في شبابه وكان جل شعره في مدح الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وفي المواجد والفناء في حب الله، ينظر: تاريخ علماء الموصل:٤١/١، الصائغ: تاريخ الموصل:٢٦٨/٢، الديوجي : تاريخ الموصل: ٢٣٨/٢.

(٤٤) مقدمة الديوان/٢٤.

(٤٥) مقدمة الديوان/١٢.

(٤٦) ينظر: م.ن/١١. نقلا عن رواية لحفيده يحيى بن محمد بن ملا حسن الافندي البزاز. واكدت هذه الرواية في اثناء مقابلتنا له في ٢٠٠٢/٥/٢.

(٤٧) هو عبد الحميد الثاني تولى الحكم (١٨٧٦-١٩٠٩م) حاول اثناء حكمه، تجنيب الدولة العثمانية الانهيار والتمزق على ايدي الدول الاوربية المتكالبة على القضاء عليها. كما جاء عهده تاليا لعهود الاصلاح التي سبقته، ينظر: علي السلطان: تاريخ الدولة العثمانية/٣١٨-٣١٩.

(٤٨) هو عبد الله بن محمد العمري، الملقب(باشعالم)، رئيس العلماء في الموصل، نشأ في بيت عريق في الفضل، ينظر: الاداب العربية في القرن التاسع عشر/١٠٧، ومحفوظ العباسي: الامام الرضواني/٢٢٤.

(٤٩) الديوان/٣١.

(٥٠) ينظر: مقدمة الديوان/١٨-٢٠، نقلا عن الروايات الشفاهية التي قالها ذويه واكدها حفيده يحيى بن محمد بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٢.

(٥١) ينظر: مقدمة الديوان /٢١. نقلا عن رواية حفيده يحيى بن محمد بن الملا حسن البزاز، واكدها بتاريخ ٢٠٠٢/٦/١ في اثناء مقابلتنا له .

(٥٢) ينظر: العقود الجوهرية/٢٧-٢٨.

(٥٣) ينظر: الانساب والاسر:١٣١/١.

(٥٤) سورة القلم، الاية٤.

(٥٥) سورة الانبياء، الاية١٠٧.

(٥٦) ينظر: مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني/٢٦١.

(٥٧) ينظر: مخيمر صالح: المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري/١٥.

(٥٨) ديوان الاعشى الكبير/١٣٥.

(٥٩) ابو سعيد السكري: شرح ديوان كعب بن زهير/٦.

(٦٠) احمد ابو حاقة: فن المديح وتطوره في الشعر العربي/١٢٦.

(٦١) ينظر: عمر الطالب: المذاهب النقدية دراسة وتطبيق /١٢٩، وبحثه:قصيدة بانت سعاد ومعارضاتها، اداب الرافدين، ع١٣، ١٩٨١م، ص٢٠٣.

(٦٢) المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري/١٥.

(٦٣) بردة البوصيري(البردة المشطرة)/١١.

(٦٤) ينظر:احمد بدوي:الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية/٥١٦-٥١٧.

(٦٥) ينظر: ناظم رشيد: المدائح النبوية في ادب القرنين السادس والسابع للهجرة/٧٩، وبحثه: المدائح النبوية في عصر الحروب الصليبية، ادب الرافدين، ع١٣، ١٩٨١م، ص٤٢٧.

(٦٦)ينظر: عبد الكريم العبود: الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد/٢٧١.

(٦٧) ينظر: مناهل فخر الدين فليح : بحثها: المدائح النبوية والبديع، اداب الرافدين، ع١٣، ١٩٨١م، ص٣٤٧.

(٦٨) ينظر: علي ابو زيد: البديعيات في الادب العربي/٤٦.

(٦٩) ينظر: عل صافي حسين: الادب الصوفي في مصر/٢١٦.

(٧٠) ينظر: الشعر العراقي في القرن التاسع عشر/٨٤-٨٥.

(٧١)ينظر:الديوان/٣٧-٤٠.

(٧٢)كوكب ورد في قوله- تعالى- في سورة النجم: ﴿ **وانه هو رب الشعرى** ﴾، الآية ٤٩.

(٧٣)سورة الأنبياء، الآية ٦٩.

(٧٤) ينظر :الديوان/٥٦.

(٧٥) ينظر: الديوان/٥٢-٥٣.

(٧٦) ينظر: قمر كيلاني: في التصوف الاسلامي/٨٤.

(٧٧) ينظر: الديوان/٥٣-٥٤.

(٧٨)ينظر: الديوان /٥٤-٥٦.

(٧٩) الديوان /٤٥-٤٦، وتنظر:القصيدة المضرية في ديوان البوصيري/٢٢٤-٢٢٦.

(٨٠) الديوان/٥٠.

(٨١) ينظر : الديوان/٥١-٥٢.

(٨٢) ينظر: المستدرك على الصحيحين : ٦٠٩/٢.